ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد واحد وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آيلول – 2024م
www.ajsp.net

"مفهوم"نحو النص"بين أصالة المضمون وفوضى"المصطلح""

إعداد الباحث:

أحمد سليمان سعيد بشارات

أستاذ مشارك/جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

https://doi.org/10.36571/ajsp7127

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد واحد وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آيلول – 2024م
www.ajsp.net

الملخص:

أهداف الدراسة:

1- تبرير استعمال النحو العربي وعلم النص بدلا من نحو النص.
2- بيان أنّ تركيب الجملة العربية يبنى على العمد، (المسند والمسند إليه) ، ولا يبنى تركيب دون العمد، والجملة تحمل معنى مستقلا، وربط الجمل إلى بعضها ضمن النص لا يجلب وظائف نحوية جديدة.
3- إظهار أن النحو العربي تجاوز عدد كبير من محتوى الدراسات الحديثة، فسيبويه تناول خصائص نحو النص في علم اللسانيات الحديثة.
4- ترجيح استعمال مصطلحي: النحو العربي(نحو الجملة) وعلم النص.
5- تعدد مصطلحات نحو النص مشتت ومربك.

المنهجية:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي.

النتائج:

- لا تبنى الجملة العربيّة دون المسند والمسند إليه(العمد)، ونحو النص لا يحتوي شيئا جديدا من الناحية الوظيفيّة الإعرابيّة، ويمكن إحلال علم النص الذي يعتمد على بناء الجملة بدلاً منه عند دراسة النصوص.
- هناك دعوة صريحة من دعاة (نحو النص) لمخالفة النحو العربيّ، وهذا يستوجب إقصاء نحو النص.
- اعتمدت الدراسة تبني مصطلح النحو العربي وعلم النص، وأوضحت ضبابية مصطلح نحو النص، وترسيخ الوظائف النحويّة التي تمثل النحو العربيّ، الذي يعتمد على العمد والفضلات في تركيب الجملة، ولا يخرج عن الوظائف النحويّة المعروفة.
- يؤدي استعمال المصطلحات المتنوعة لنحو النص دون مضمون جديد إلى فوضى فكريّة نحن في غنى عنها.
- عالج النحو العربي السمات التي قام عليها نحو النص من ترابط وتماسك وغيرها، وبينها سيبويه وغيره من النحاة في كتبهم، وبذا تتقلص مبررات استعمال نحو النص.

الخلاصة

تراكمت المصطلحات التي لا طائل لها، وظهر مصطلح نحو النص، واتّضح من مضامينه أنّ هناك دعوة صريحة منه لمخالفة قواعد النحو، وأظهرت الدراسة أن تركيب الجملة في نحونا العربي يلبي كل احتياجات اللغة النحوية والنصّية، ومصطلح علم النص أكثر انسجاما مع لغتنا، يضاف إلى ذلك أن مبررات استعمال نحو النص ضعفت نتيجة لوجود السمات التي نادى بها سيبويه وغيره من العلماء.

الكلمات المفتاحيّة: نحو النص، علم النص، فوضى المصطلح اللغوي، نحو الجملة.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد واحد وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آيلول – 2024م
www.ajsp.net

مفهوم "نحو النص" بين أصالة المضمون وفوضى"المصطلح"

المقدمة:

تكمن مشكلة الدراسة في اختيار مصطلح "نحو النص" للدلالة على مفهوم نحو الجملة الذي يعاني من قصور ذي جوانب متعددة، وتعتوره كثير من الثغرات المنهجيّة ، وأنّ مفهومه ينطبق عليه مسّمى" نحو الجملة"، ويمكن الاستعانة بمصطلح آخر للدلالة على "مفهوم النص" هو مصطلح "علم النص".

تبرز مشكلة البحث في المغالاة في استعمال مصطلح نحو النص، واختلاف المصادر العلميّة عند المشارقة في الوطن العربيّ ومغاربه، الذي أوجد تعددا في مصطلح نحو النص، على الرغم من الاتّفاق على المضمون، ويحاول الباحث تسليط الضوء على نحو الجملة، وإظهار أن الجملة العربيّة لا تقوم إلاّ على عمد الكلام(المسند والمسند إليه)، وترجيح مصطلح نحو الجملة، أو النحو العربيّ على نحو نص لتخفيف عبء تعدد المصطلحات.

والبحث يعيدنا إلى التساؤل الآتي: من يستطيع أن يبني نحواً من غير العمد في الجملة العربية؟ ومن يستطيع أن يتجاوز الوظائف النحوية ومسمياتها؟.

وهذا يُحتّم علينا فهم الموروث الذي تجلّى في عبقرية الجرجاني والجاحظ... وغيرهم، الذين استمدوا اللغة من متن النص الإلهي، فكان التركيب بلسان عربي مبين، سيّد الموقف، وحمل الفكر الأصيل وما استكن من دلالات نَصيّة مباشرة وغير مباشرة، مقامية لفظية وغير لفظية، وما أحيط بسياق النصوص؛ ليكشف الدلالات في عناصر المرسل والمرسل إليه والرسالة بكل الأبعاد.

وجاء نحو النص على موروث متأصلٍ بأفكار تحتوي مضامينه، فنحو النص لم يأت بجانب وظيفي أو تركيبي، أو أي زيادة في ترتيب الجملة، ووظائفها، وربطها وفَصْلها، وستقوم هذه الدراسة على توضيح أن نحو النص تضمنته معاني نحو الجملة؛ لذا يرجح الباحث نحو الجملة أو النحو العربي الذي يقوم على بناء الجملة، والمعاني الدلالية ترتبط بالنص.

المبحث الأول: نحو النص

المطلب الأول: تعريف نحو النص:

نحو النص نظرية غريبة وافدة، ظهرت إرهاصاتها على يد (زيلوج هاريس) في عام ألف وتسعمئة واثنين وخمسين، عندما نشر بحثا بعنوان (تحليل الخطاب باللغة الانجليزيّة)، ونضجت النظرية على يد (روبرت دي بوجاند)، وألف كتابه (النص والكتاب والإجراء) عام ألف وتسعمئة وثمانين، وترجمه للعربية الدكتور تمام حسّان (إبراهيم، 2017: 73).

النحو لغة: القصد والطريق، وهو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيرِ والنَّسَبِ والإضافةِ (ابن منظور،1997: مادة نحو).

النحو اصطلاحاً: العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة في استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، (الأشموني، 1998: 120/1). وهنا تتحدث عن ترابط التراكيب التي بني عليها النص العربي.

النص لغة: نَصَّت الظبيةُ جِيدَها رفَعَتْه، والمِنصة الثياب المرّفعة (ابن الفارس، 1972: مادة نصص) وهو كل ما أظهر (الفيروز أبادي، 2005: مادة نصص).

والنص: الإحاطة، ومنه نصَّ الرجل نصاً، إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده (ابن منظور، 1997: مادة نصص) وجاء في قول علي كرّم الله وجهه: إذا بلغ النساء نص الحقاف (البلوغ والعقل) فالعصبة أولى (الفيروز أبادي،2005 : مادة نصص).

النص اصطلاحاً: مفهوم النص في الأدب العربي التراثي القديم هو كل لفظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهراً أم نصاً مفسراً حقيقته أم مجازاً عاماً أم خاصاً، وهو المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل (التهانوي، 1996: 1305/3). ويعرف النص بأنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى حتى يُفضي السامع إلى المقصود وحقيقته، ويقصد بذلك الفهم والإفهام (الجاحظ، 1995: 82/1).

وحدّ تعريف النص هو كلّ تكوين لغويّ منطوق من حدث اتصالي محدد من جهة المضمون أو يؤدي وظيفة اتصالية (عفيفي، 2001: 25).

ويبدو للباحث أن النص يقف عند حدّ إيصال الرسالة، وإحداث الفهم والإفهام، أمّا تعريف النحو فيركز على التراكيب التي تستند إلى القواعد المستخرجة من كلام العرب، ويرى الباحث أن التعريفين: تعريف النحو، والنص، يؤكدان على الجانب النحوي والدلاليّ، ولا يغيب عن الذهن أنّ النص قد يكون جملة واحدة.

وثمة مدخل آخر للنص هو التواصل، ويظهر ذلك في قول (بوجراند ودرسلر) ويعرفان النص على أنّه حدث اتّصالي تتحقق نَصّيته إذا اجتمعت له سبعة معايير: الربط، والتماسك، والقصديّة والمقبولية، والإخبارية، والموقفيّة، والتناص (بوسته، 2018: 22). والنص كل بناء يتركب من الجمل السليمة المرتبطة بعدد من العلاقات (عبد الرحمن، 2000: 35)، وهو نسج الألفاظ وأناقة النسج (مرتاض، 2010: 47).

المطلب الثاني: نحو النص والسلامة النحويّة:

ومفهوم نحو النص هو فهم النصوص وتصنيفها، ووضع نحو خاص لها، ويشمل عملية التواصل بين المبدع والمتلقي، وهو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها، وصور الترابط والانسجام داخلها، ووضع نحو خاص يسهم في عملية التواصل (الشاعر، 2010: 48).

وعند النظر في التعريف السابق نلحظ ثلاثة أمور: (خليل، د.ت: 3)

الأول: النحو الجديد يستعين بنظرات علماء البلاغة والأدب والعروض والنقد الأدبي.

الثاني: النحو الجديد لا يستعين بقواعد النحو المتعارفة إلّا بقدر العوز الذي يساعده في تحليل النص، وبيان ما فيه من ترابط وانسجام.

الثالث: النحو الناشئ اتجاه لغوي غربي حديث ينظر إلى النص نظرة كلية، ولا يهتم بالسلامة من النحو عند التخاطب، وقد يقع في النص مخالفة للقواعد النحوية، ويعد ذلك ضرباً من التمييز، ولا عجب في ذلك فنحو الغربيين مختلف عن النحو العربي.

ويبدو لي أن مصطلح نحو النص يبدأ بمظهر الحداثة، ولكنّه عاد إلى أصول التقعيد اللغويّ النحويّ، فهو يستعين بقواعد النحو المتعارفة في ظل البلاغة والأدب، وجانب الصواب أو أوشك عندما أشار إلى أن هذا النحو يختلف عن سابقه، وبرزت ملامح

التجديد – حسب زعمه – المؤلمة لأنه لا يهتم بالسلامة النحوية، ومخالفة النحو برأيه لا بأس بها فهي من مظاهر التميّز، وهنا أقفُ عند هذه المخالفة، وأظنها عودة لطعن العربيّة بثوب جميل.

فضلاً عن الثلاثة الأمور الآنفة، نحو النص لا يستعين بقواعد النحو المتعارفة، ولا يهتم بنحونا العربي، ويسمح بمخالفة القواعد، إنها دعوة صريحة للتخلص من النحو العربي أو الإساءة إلى أصوله وقواعده باعتبارها ليست معياراً لضبط اللغة، وحريّ بنا هنا أن نتمعن في هذه التسمية لما تدعو إليه، وما تصبو إليه من أفكار واضحة للإساءة إلى اللغة ونحوها.

المطلب الثالث: تعدد مصطلحات نحو النص وجوانب قصورها

إن من أبرز أوجه الصعوبات التي يتسم بها نحو النص، تعدد المصطلحات العربية مروراً بمسمى النظرية، ثم تلك المصطلحات السبعة الخاصة بالمعايير التي وصفها (روبرت دي بوجراند)، والتي يكون فيها النص نصاً، فبالرغم من مرور ما يزيد عن ثلاثة عقود على النشأة الفعلية لهذا العلم، فإنه لم يتجدد بدرجه واضحة وكافية، ولا زالت التصورات والاتجاهات غاية في التباين، ولا يوجد اتفاق بشأنه إلا على قدر ضئيل للغاية (إبراهيم، 2017: 73).

وما يزيد الأمر تعقيدا ولبسا أنّ لنظرية (نحو النص) مصطلحا أجنبياً واحداً، في حين تعدد المصطلحات العربية المرادفة له، وهذا يؤدي إلى عدم انضباط النظرية في الثقافة العربية، وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: أكثر ما يحتاجه الأساتذة الباحثون وضوح الاصطلاح، وإذا لم يتوافر ذلك لا يتسّر للباحث طريقاً (التهانوي،1996: 1/1).

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف ينتظم علم نحو النص مع تعدد المصطلحات؟. ويبدو لي أننا وقعنا في مغالطة من يقدّمون المصطلحات الأجنبية في ألفاظ عربيّة.

وظهور الاختلاط والتشابك في المصطلحات يثير شكوكاً في جريانه في الجسم اللغويّ العربيّ بكل أبعاده، ومن المسميات التي تمّ تداولها (linguistic) : علم لغة النص، علم اللغة النصي، نحو النص، وكل ذلك ترجمة لمصطلح (Text Textgeammar)، وبعد ذلك بدأ سيل من الأبحاث والرسائل تتوسع بهذه المصطلحات، وزد عليها ما تذيّل بالأسماء التي فتحت آفاقاً حول المصطلح وتوابعه، ومن الأمثلة على ذلك: علم لغة النص. المفاهيم والاتجاهات، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مدخل إلى لغة علم النص، تطبيقات لنظرية (روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر)، مدخل إلى علم النص، (لفولفجانج هاينه مان)، (ديتر فيهفجرد)(ترجمة) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحويّ، نحو النص ذي الجملة الواحدة...الخ (إبراهيم، 2017: 74-75).

لو نظرنا في المؤلفات الآنفة لرأينا العشوائية، وعدم وضوح الرؤية في تفصيل ثوب للغة العربية، وأخذنا الأبعاد غير العربيّة لتكون المعيار، وهل لغة القرآن، وعنوان العروبة المحفوظة من الله "بلسان عربي مبين" (الشعراء: 115) تحتاج لمعيار يحدد أبعاد نحوها؟، وما يرتبط به من دلالات؟ وأظنُ ذلك نوعا من وهن النفس الذي أخَذَ بأيدينا إلى الانبهار دون التريث، وأقول: إنّ لغة الحق لا مجال فيها للمساومة والمزايدة.

وأرّجح أن الذي جَلَب هذا التعدد والتنوع هو الاختلاف بين مصطلحات المشارقة وتعددها (التي ذكرنا آنفاً) ومصطلحات المغاربة الذين يميلون إلى استعمال لسانيات النص، وخذ فيضاً من هذا: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، لسانيات النص. النظرية والتطبيق. ومن المشارقة استعملوا مصطلح اللسانيات النصية، نحو: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية (إبراهيم، 2017: 76).

وأرى أن تعدد المصطلحات وتعدد المفاهيم يؤدي إلى اختلاط الحابل بالنابل، ولغتنا فيها الدرر، ولا تحتاج إلى هذه المصطلحات الدخيلة إلاّ بالقدر الذي يخدمها، والجرجاني والجاحظ وغيرهما أوجز أن علم النحو معقود بالجملة، وما يدور من عوامل لفظية وغير لفظية والسياق والحال والثقافة والدين وغيرها، تمدّ قارئ النص (المتلقي) بالوصول إلى الدلالات الحقيقية زد على ذلك أمور إشارية وغير إشارية جسميّة وغير جسميّة . ويسهم المقام في إبراز المعاني ولا تستطيع نظرية من هنا أو هناك أن تجمع هذه الأمور، ولكنّ اللغة وأهلها أعرف بها فأهل مكة أدرى بلغتهم، ونحو النص يبقى شعاراً؛ لأنّ الجملة النحويّة تنتهي بانتهاء دلالتها، وما ينعطف أو يرتبط من الجمل هو رباط يعمل على تماسك النص، ولا يُضيف إعراباً جديداً، ولا وظيفة نحوية جديدة، وتعود الجمل المترابطة إلى إعراب: الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، وما يرتبط بهما، ونقف هنا ونقول أين المسميّات والمصطلحات الإعرابيّة التي جاء بها ما يسمّى نحو النص.

وتعزى تعدد المصطلحات العربية في نحو النص إلى أمور عدة منها أن نحو النص نظرية غربية وافدة، وليست نظرية عربية، وغلبة الجهود الفردية فيما أُلِفَ في نحو النص، وغياب العمل المؤسسي الجماعي، وغلبة الأعمال الفردية المترجمة، وهذا ناتج عن اختلاف روافد الترجمة عند الباحثين العرب، فالمشارقة –غالباً– يترجمون عن الإنجليزية، والمغاربة –غالباً– عن الفرنسية، وهذا وَلّدَ تعصباً عند المشارقة والمغاربة، فالمشارقة يستعملون علم اللغة أو النحو أو نحو الجملة، وما يندرج عنها، في حين يستعمل – في الأغلب – المغاربة اللسانيات، ويمكن أن يعود التعدد إلى مجرد الاستحسان **في** البيئة اللغوية (إبراهيم، 2017: 87).

ويرى الباحث أن التشتت وكثرة المصطلحات، وعدم الاتّفاق على معانيها لاختلاف مشاربها، وتعدد الأفراد وراء شيوعها، ولا توجد قاعدة اشتراك في استعمال المصطلحات بين الباحثين المتخصصين سواء أكان على مستوى المشارقة أم على المغاربة، وحتى على مستوى القطر والأقطار، وهذا يدفع بنا إلى العودة إلى لغتنا والاستسقاء من مشارب علماء الذين يتّسمون بأن مصطلحاتهم لا شرقية ولا غربيّة، نور على نور ينبعث من نظم الجملة العربية النحوية وارتباطها بأخواتها، وتنعقد العوامل كلها اللفظية وغير اللفظية والحال والمجال والمرسل والمتلقي وسياق الحال، وتتجمع لِتصبّ في ذهن القارئ أو السامع لترسل الرسالة بالتناسق والتماسك لتستقر في الأذهان، وما يسّمى نحو النص لم يجلب لنا سوى المصطلحات التي عجزت عن جلب حركة إعرابية أو مسمّى وظيفي لكلمة أو جملة، وبقيت تراكيب الجمل، والتقديم والتأخير، والروابط المختلفة تسهم في الإبانة عن الجانب الدلالي، أما الجانب النحويّ فمبني على المسند والمسند إليه في نوعي الجملة العربية الفعلية والاسميّة، ولا يتشكل نص من غيرها، ولا تبدأ جملة الاّ بهما، وهذا دليل قاطع على أن النحو العربي حدوده الجملة العربيّة، أمّا الجانب الدلالي فيشمل النحوي وما يحيط به من عوامل سياقية وغيرها.

المطلب الرابع: تغليب مصطلح علم النص على نحو النص

النص هو تتابع جمل كثيرة ذات نهاية (زيتيلاف وأورزنياك، 2010: 60). يقوم على العلاقات الدلالية في الجملة، ويظهر العلاقات بين الجمل في النص (النجار، 2006: 13). فعلم النص يسعى إلى دراسة النص محاطا بسياقه، وأثر المؤثرات على فهم النص.

ويمكن أن نستدعي قول (فان ديك) حيث قال: يمكن أن نعدّ البلاغة السابقة التاريخية لعلم النص، ومعنى ذلك أن علم النّص منحدر من علم البلاغة (حماني، 2020: 101).

علم النَصّ هو نتاج تفاعل مجموعة من العلوم المتنوعة بعضها لغويّ، والآخر غير لغوي (قدوم، 2015: 19). وكلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب إلا باستكمال حروفه (الأنباري، 1960: 22).

وتقسم الجملة إلى جمل نظاميه، وأخرى نصية، ويقصد بالنظامية المعتمدة على المسند والمسند إليه، أمّا النصية فتتجاوز النظاميّة إلى جمل هي في الأساس نصوص (بروان ويول، 1997: 24)، ونحو الجملة يتحدث عن استقلالية الجمل داخل النص (عفيفي، 2001: 68).

ونتحدث هنا عن ارتباط الجمل، ويرى الباحث أن علم النص يضم جملا، وهذه الجمل تترابط مع بعضها وتنسجم دلالياً، ونحو النص بناء على النص السابق يظهر استقلالية الجمل داخل النص، من هنا تبقى الجملة العربيّة نحويا هي سيّدة الموقف.

وجعل ابن هشام في مغنى اللبيب مبحثا لإعراب الجمل، ووصف الترابط النصّي (ابن هشام، 2005: 45). وذكر الجاحظ أن الكلمة موقعها إلى جنب أختها مرضيا (الجاحظ، 1975: 67/1). وهذا الترابط بحدّ ذاته هو النحو عند الجرجاني، ويتلخص في تعليق الكلم بعضها ببعض.(الجرجاني، 1992: 4).

وبناء على ما سبق فان علم النص هو نتاج تفاعل مجموعه من العلوم المتنوعة بعضها لفظي وغير لفظي، والجملة تعتمد على المسند والمسند اليه، وما ينحدر عنهما، وتحمل معنى مستقلاً، والإحاطة الدلالية واضحة من خلال تعريف علم النص، ويبدو لي أن نحو النص في ظل هذه الأمور إقحام للعربيّة بمصطلح، لا يضيف شيئا إلى النحو المعهود؛ لأن الترابط في الجملة وبين الجمل متعلق بعلم النص، والتفاعل بين العلوم المتنوعة يقدم المعاني والدلالات، وحدّ الجوانب الوظيفية النحوية ينتهي بانتهاء الجملة ومعناها المستقل. وهذه العناصر التي تشكل المعاني الدلالية وروابطها تنطوي تحت علم النص؛ لذا فنحو النص لا يحمل معاني ودلالات تفوق الدلالات المتعلقة بعلم النص، ولفظة نحو النص لا تُوجهنا إلى قواعد نحوية جديدة؛ لذا نلتزم بحدود المعرفة لهذين العلمين: علم النص لعلم النص، وعلم النحو لعلم النحو، ولا نضيف لفظا يخلط العلوم ويشتتها.

ويضم النص السياق اللغوي وغير اللغوي وسياق الموقف، ومهمة نحو النص بناء تحليل النص داخل هذا التفاعل الاجتماعي التواصلي مراعياً ظروف الكاتب والمتلقي(عفيفي، 2001: 51). و بناء على هذا القول الذي يقرّ باقتراب علم النص من علم نحو النص، يُرّجح الباحث البقاء على المصطلحات المتعارف عليها؛ لأنه لم يكن من السهل الإلقاء بمثل هذه المفاهيم في وسط ثقافي وعلمي يحظى بتنازع حضاري حاد بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، فمن الصعب أن يتفهم القارئ العادي والأكاديمي أن يحل محلّ التراث الأصيل وافد غربي لم تترك له الحقبة الاستعمارية في النفوس أي قبول.(تهامي، (2019). 11(1): 105).

ويرى الباحث اختلاط المفهوم لدى الباحثين، ومنهم من قال: إن لسانيات النص تعني لغة النص أو نحو النص (عفيفي، 2001: 32).

ويظهر أن توسع (فان دايك) في دراسته لنحو النص، وتقسيمه النحو إلى ثلاثة مستويات: قواعد التحليل اللغوي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي (عفيفي، 2001: 58–60). هو دليل على أن التسمية تميل إلى علم النص الذي يضم المستويات الثلاثة في ظل تراجع نحو النص الذي يقف عند حد الجملة.

وأرجّح أن هذه العوامل مجتمعة كفيلة بترسيخ مفهوم النحو العربيّ المتعارف عليه(نحو الجملة)، واستعمال مصطلح علم النص لا نحو النص الذي يضيف بلبلة وضبابيّة نحن لسنا بحاجة إليها في لغتنا.

المبحث الثاني: الجملة العربية تركيبها ونحوها

المطلب الأول: نحو النص مقابل نحو الجملة

وينتظم القول في الجملة والكلام عند الجرجاني، إذ يقول: إن الواحد من الاسم والفعل والحرف يُسّمى كلمة، فإذا ائتلفا منها اثنان فأفادا، ويقصد هنا تمام الفائدة، مثل: خرج زيد، سميّ كلاماً وسميّ جملة (الجرجاني، 1972: 40).

ويفرق ابن هشام بين الكلام والجملة، فالكلام هو القول المفيد بالقصد، والجملة عبارة عن فعل وفاعل، ومبتدأ وخبر، وما كان بمنزلة أحدهما، وما هو بمستويهما (ابن هشام، 1991: 431)، لذا فالكلام جمل مفيد (ابن يعيش، د.ت، 1 / 21).

والجملة في أكثر صورها أقلّ قدرا من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء أكان التركيب كلمه واحدة أم أكثر (أنيس، 1966: 261– 262).

وتُبنى الجملة من المفردات، ويتم الربط بينها باصطناع علاقة سياقية نحويّة بين الأطراف باستعمال أداه تُظهر تلك العلاقة (حميده، 1997: 143). وهذا كفيل بنقض قولهم في حدود الجملة " ضيقوا من حدوده الواسعة، وسلكوا به طريقا منحرفة غاية قاصرة، وضيعوا كثيرا من أحكام نظم الكلام، وأسرار تأليف العبارة(مصطفى، 1992: 2–3).

ويرى الباحث أن الجملة لا تخرج عن إسناد مفرده إلى أخرى، وتنتظم الكلمات لتشكيل سيلا من المعاني، وفق القواعد النحوية، والكلام مجموعه من الجمل أو جملة واحدة، تُلقى لتحمل رسالة إلى متلقٍ، والتركيب والمعنى من العوامل التي تُسهم في تواصل فعّال ومُجْدٍ. وجملة التعاريف السابقة تحمل معنى مستقلا تنال شرف التسميّة (جملة).

ويظهر بناء الجملة على أنها الخليّة الدلالية المتماسكة بنيوياً، ثم ينشأ الوعي المتدرج نحو الأجزاء المركبة لها من الكلمات (المسدي، 1995: 64).

والتماسك والترابط قد يستند إلى سياقات لغوية، في داخل الجملة نفْسها نحو العلاقات الإشارية والإسنادية والضمائر (صفا، 2005: 85).

ومعلوم أن علم المعاني هو الجانب المعنوي لعلم النحو، وهذا لا ينفصل عن الدراسة التركيبية للجملة، وهو المنطلق لفهم أي معنى نحوي. (حسّان، 1985: 118). ويقوم تحليل النصوص على العلاقات بين الجمل، والربط بين اللغة والمواقف الاجتماعية المحيطة. (عبدالمجيد، 1988: 65).

وقدّم عبد القاهر الجرجاني نظريّة الإبداع، وارتكز على التواصل في نظرية النظم: والنظم تآخي معاني النحو فيما بين الكلم، إذ قال: " لا معنى للنظم غير توخي معاني النحو في ما بين الكلم" (الجرجاني، 1992: 370/1). فالقاعدة ليست الهدف، وإنما الدلالة والمعاني، وتأليف الكلام يتم وفق القوانين والقواعد النحوية مع الارتكاز على ثنائية المعنى والألفاظ، والنظم في جوهره هو نحو

في أحكامه، فالكاتب: يقدم ويؤخر، ويَصِل ويفصل، ويعّرف وينّكر، واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو (الرفاعي، 1980: 72). وأسس القواعد النحويّة، واتباعها فهي التي تفصل بين النظم الصحيح والفاسد.

ويرى الباحث أن الحديث عن نحو النص تشتيت للفكر، وعليه فإنني أشاطر الرأي الذي يقول إن البدء من الصفر المنهجي في مقام الدراسات النصّية يُهدد أربعة عشر قرناً من النتاج اللساني المميّز، الذي هو نتاج أعلم الناس بفقه العربية وأسرارها وتراكيبها وذخائرها التراثية

(بوسته، 2018: 22).

وبما أن مصطلح علم النص يكافئ نحو النص، كما جاء عند عفيفي آنفاً عندما قال: ولسانيات النص تعني لغة النص أو نحو النص، وقال: علم النص يقترب من نحو النص (عفيفي،2001: 51). لذا إنّ إقصاء مصطلح نحو النص الذي لا يقدم معنى في النحو، ولا في الجانب الوظيفي، ولا في بناء الجملة العربية، وتثبيت علم النص بدلاً منه، أمر يقترب من الدّقة، ولا يتنافى مع علومنا الإرثيّة النحوية، ويتوافق مع الأبعاد الدلالية التي نادى بها العلماء أمثال الجرجاني في نظريه النظم والجاحظ والسّكاكي وغيرهم.

ومهما ابتعدنا عن أصول نحونا فالجملة هي المعيار الحقيقي للنحو، وما يحيط بها من مظاهر تؤثر في الدلالة.

المطلب الثاني: مؤيدو نحو النص

ارتبط نحو النص بتحليل الخطاب الذي يركز على النص لا على الجملة، وقد أكد (بايك) على أن يتسع مفهوم النحو ليصبح مكوناً من مكونا نظرية شاملة تفسر السلوك الإنساني (مفتاح، 1990: 30) والوظيفة الاجتماعية دفعت إلى تغيير نظرة الدرس إلى اللغة، فاجتزاز الجمل يحيل اللغة الحية إلى فتات، وهذه الوظيفة الاجتماعية والدور التواصلي يفسحان الطريق للنحو ليتسع مفهومه. (سعد، 1995: 410).

ويرى تمام حسان أن نحو الجملة يتسم بخصائص: الاطّراد ومعناه أن القاعدة حكم على اللغة الفصيحة، والمعيارية، وتعني أن القاعدة سابقة على النص، والإطلاق ومعناه أن القاعدة صادقة على ما قيل، والاقتصار يقف على حدود الجملة، ونحو النص ينأى عن هذه الصفات الأربع كلّها؛ لأنه نحو تطبيقي يأتي دورَه بعد أن ينشأ النص، ويتجاوز بذلك نحو النص الجملة إلى أجزاء النص.(حسان، 1995: 63-92).

واللغويون ومن ضمن هؤلاء: (بوست) و(بغوته) و(برينكمان) و(اجريكولا) يميلون إلى مفهوم (تضافر النص)، وهو ربط الجمل المتجاورة. (زتسيسلاف وأورزنياك، 290: 69).

ويرى (هاليداي) ورقيه حسن أن نحو النص ما هو الّا دراسة الاعتبارات اللغوية الخمسة الرابطة بين الجمل اللغويّة، وهي الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتّساق المعجمي. (أبو حزمه، 2004: 8). أمّا (فانديل) فيرى أن معنى المفردة في تركيب جملي يختلف عن معناها المعجمي (أبو حزمه، 2004: 86-88).

وتجاوز نحو النص الغاية التقليدية الى وصْف العلاقات التركيبية النحوية داخل النص (النجار، 2016: 23) ونحو النص يجمع بين البنى الصغرى المتمثلة في الجمل والفقرات داخل النص.(فولفجانج، 1999: 105)

ويعمد نحو النص إلى تحليل السّبك والالتحام داخل النص. (سعد، 1990: 419)، ويتصفُ نحو النص بأنه علم جامع لمجالات معرفيّة مختلفة. (فولفجانج، 1999: 11)

وخلاصة الأمر أن هذه الآراء مجتمعة ترجّح أهمية نحو النص على نحو الجملة، تبعا لنظراتهم المختلفة لعلاقة المفردات مع بعضها، وعلاقة الجمل مع بعضها.

المطلب الثالث: معارضو نحو النص

اعتمد علم نحو النص على مفهوم التماسك والقَصْدية والتعددية من معايير نحو النص، ومفهوم التماسك يحتمل تحقيقه داخل تركيب الجملة البسيطة، وهو مقصور على الجملة (فضل، 1992: 254). وتبيّن أن سيبويه قد وظّف معايير النص: الانسجام والتماسك والقَصْدية والمقامية والسياقات، ومنها سياق الحال، ويشمل: اللفظي والمقامي واللغوي والثقافي والتاريخي، وتناول المعيارية والتداولية (عليان، 2011: 7 (1): 208–214)، ودعّم عليان معايير النص بأمثلة من كتاب سيبويه، وهذا يعني توافر المعايير في نحو الجملة الذي يعد سيبويه رأس الهرم فيه، واتّضح أن ما نادى به علم نحو النص قد ضُمّنَ في كتاب سيبويه، من هنا نحن في غنى عن مصطلحات جديدة تُضاف إلى قائمة تعددية المصطلحات التي تعاني منها قائمة المصطلحات الطويلة.

إن عدم تطبيق المعايير الغربية على النحو العربي وإخراجه من دائرة نحو النص، لا يُبْخِسه حق اشتماله على مظاهر نصية. فهناك علماء ستة كبار لهم جهود نصيّة، وهؤلاء هم: ابن جني، عبدالقاهر الجرجاني، الزمخشري، ابن مالك، أبو حيان، ابن هشام. (حامد، 2015: 245)

ويقول محمد الشاوس: إن النحو العربي ليس في حاجة إلى نحو نص؛ لأنه نحو شامل صالح إلى أن يكون نحو نص ونحو جملة، وهو مغنٍ عن إقامة نحو النص أو علم نص موازٍ له. (الشاوس، 2001: 2–1274)

ومحور النحو الحركات، والحركات مرتبطة بالجملة علماً بأن مصطلح الجملة ظهر أولاً عند المبرد (نحلة، 1988: 19)، واستعمل سيبويه مصطلح الكلام بدلاً من الجملة.

وفشلت القواعد التداولية، ومن علمائها (موريس وغرايس واوستن وسيرل والستون) في تبني نحو النص وتفسير العلاقة بين النحو العالمي والبنية العميقة، وتعاملت معه كأنه تحصيل حاصل، وهذا يعْني أن هذه القواعد أهملت الظروف التي تحيط بالنص (حسام الدين، 1985: 74–75).

والنص تعبير عن عملية اجتماعية لا يفهم الّا باستحضارْ المواقف الاجتماعيّة واللغوية والأدبيّة التي كتب فيها النص (عثمان، 2003: 6(4): 116). والمدرسة الوظيفية تفسر اللغة على أنها وسيلة اتصال اجتماعيّة تلبي حاجة الفرد. (أحمد، 1989: 70).

يضاف إلى ذلك أنّ الظروف التي أدّت إلى ولادة نحو النص والتي تتمثل في تداخل مصطلح الجملة ومصطلح النص تضعف التوجه إلى تبني الفكرة، وثمة اختلاف كبير في تعريف النص إلى حد التناقض (فضل، 1992: 229)، ولتضييق الفجوة بين الجملة والنص، قُسمت الجملة إلى: جملة نحْوية وجملة نصية (دي بوجراند، 2009: 1529)، ويرى (برينكر) أن عناوين الصور

والأمثال وما أشبه ذلك يمكن أن تعدّ نصوصاً (البحيري، 1997: 109)، ويقول (هيملسلف) كلمة واحدة يمكن أن تكون نصاً (فضل، 1992: 232)، ويرى (درسلر) أنّ الجملة تكون نصاً (البحيري، 1997: 110).

يتضح أن الاختلاف حول تعريف النص ومداخلاته كبيرة، وأن كتاب سيبويه يحتوي على سمات النص الحديثة في كتابه، وأن نحو الجملة يفي بالغرض، وتبيّن ارتباط المعاني بالنحو العربي، والأمور التي نادى بها نحو النص عولجت عند كبار النحاة، وأن مفهومه يعاني من قصور، ومفهومه مُتضمّن في موضوعات النحو العربي، الذي يطلق عليه نحو الجملة، ويمكن الاستعانة بمصطلح علم النص بدلا من نحو النص للخروج من المداخلات هذه، والمعالجات النحوية تبقى ضمن مفهوم النحو العربي.

المطلب الرابع: مسوّغات للتأكيد على أنّ الجملة هي بؤرة الدلالات في النص

وبناء على ما سبق نلخص بعض المسوغات والأدلة والبراهين التي قد تساعد في توضح ورسوخ تركيب الجملة بأبعادها النحويّة وعلاقتها مع الجمل في النص، وهي اجتهاديّة وصحتها نسبيّة:

أولا: الجانب الوظيفي:

تحدد الحركات الإعرابية(الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون) الجانب الوظيفي، وتستعمل في إعراب الألفاظ في نطاق الجملة، ولا تخرج عن ذاك النطاف ما يعني إلتزامها في حدود الجملة، علما بأن هذه الحركات جاءت في تراثنا النحوي لمنع اللبس، وهي تحمل المعاني، ومن القرائن اللفظية، نحو: ضرب زيد عمراً، وضربت سلمى عيسى، والمعنوية كأرضعت الصغرى الكبرى، وأكل الكمثرى موسى(الأزهري، د.ت:1/ 281).

وأذهب مذهب عبد السلام السيد حامد الذي يقول: إن النحو العربي علم نصيّ بالفهم العام لا الفهم الخاص لنحو النص (حامد، 2019: 113)، ومن أبرز مهام نحو النص الوصف النصيّ والتحليل النصيّ (عياش، 2014: 26) ؛ لذا فهو علم نصيّ، وليس نحو نص، وتم إقحام كلمة (نحو)، وعلم النص يجمع الأبعاد اللغوية كلّها.

من هنا نقول: علم النص تسمية مقبولة أفضل من نحو النص، ولها قبول أكثر من نحو النص، فهي تعطي النص بعده، ويقف النحو عند حدّه.

وبنيه النص بنية معقده ذات أبعاد أفقية وتدرج هرمي تحتاج إلى خليط متكامل من علم النحو، وعلم الدلالة، وعلم التداولية (إبراهيم، 2017: 73).

ثانيا: **الروابط**

يمكن تقسيم الروابط النصية إلى ثلاثة أقسام رئيسه: الأول ما يتصل بالنص ذاته ويتمثل في الربط والتماسك، وما يتصل بمن يتعامل مع النص ويتمثل في القصدية والمقبولية، وما يتصل بالسياق المادي والثقافي ويتمثل في الإخبارية والموقفية والتناص. وأشار إلى الروابط– على وجه التحديد– وقسّمها إلى روابط زمنيّة وشرطيّة وسببيّه وموصوليّة وسياقيّه وتعارضيّه وإضافيّة...الخ، والروابط هذه من منابت النحو العربي وأصوله نحو(عندما، بينما، حينما، لان، لذلك، التي، التي) وزد على ذلك ما يستخدم للربط بالمفردات نحو بموازاة ذلك، بشكل مماثل، خلافا لذلك، فضلا عن، بناء على ذلك، تأسيسا على هذا(البحيري، 2010: 146).

ويرى الباحث أن هذه الروابط تؤدي إلى نظم صحيح التركيب، ويسير في نظريه نظم الجرجاني التي بدورها تكون في قالب النحو العربي.

ثالثا: الأحرف المقطعة في بداية بعض سور القرآن

لا يشترط في النص أن يكون واضح الدلالة بمكوناتها كلها كما يشير نحو النص الذي اعتمد على تماسك وترابط النص دلاليا، فالقران الكريم تبدأ بعض السور به بالأحرف المقطعة، التي لا نعرف معناها نحو: الر(يوسف:1)، الم(البقره:1)، (يس:1)... الخ، فهذه الأحرف تدخل ضمن النص القرآني، ودلاليا الله أعلم بمرادها.

وحري بنا أن نشير إلى أنّ النص القرآني متماسك دلاليا ونحويا، وكيف لعلم نحو النص أن يجيب عن ذلك؟ لقد دخل جزء من النص غير معلوم على وجه القطع ، وبقي النص متماسكا نحويا ودلاليا؛ لذا فالجملة العربية الرئيسة، أي: نحو الجملة هي المصطلح الأمثل.

فالجملة إلى الجملة تشكل النص، وهذا يؤيد أن النص وحدات جملية بنائيه، تجمعها عناصر كثيرة، والنظم القرآني المصدر الرئيس لشواهد النحو العربي يقدم مثالا تجاوزنا فيه عدم وضوح الدلالة لبعض المقاطع النصيّة، وهذا لا يتماشى مع تماسك نحو النص ووحدة دلالته ، ويجب إعطاء النحو إمكانات تركيبيه مستمده من قواعده، وأصبحت هذه الإمكانات أشبه بصندوق مغلق، تدخل فيه المفردات وتتفاعل، ثم تخرج على الصورة التأليفية الجديدة، والجانب العقلي خفي داخل الصندوق، إنها اللغة التي لا زلنا نتمحص في مكوناتها، ولن نصل إلى أسرار تركيبها ودلالتها(عبد المطلب، 1984: 28).

وعليه فإنّ النحو العربي نحو إبداعي ذو وظيفة مزدوجة، يحقق سلامة اللغة وسلامة التواصل، ويساهم في الجمالية اللغويّة والأسلوبيّة.

رابعا: ظاهرة الفصل والوصل:

العلم بمواطن الفصل والوصل في الكلام، أو العلم بما ينبغي أن يستعمل في الجمل، من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف، والإتيان بالجملة منثورة تلو الأخرى، وإدراك الفصل والوصل، لا يأتي إلا للعرب الخلص، والوصل يعني عطف جملة على أخرى بالواو دون غيرها، والفصل بين الجملتين عندما يقف المعنى عند نقطة، ويأتي آخر الجملة، ويجب الفصل بين الجملتين لعدم وجود مناسبة بينهما (عتيق، 2009: 160-163). ومن هنا يتضح أن الفصل قطع معنى عن معنى بأداة لغرض بلاغي، ومن أدوات القطع: واو الاستئناف، أم المنقطعة، بل، الاستثناء المتقطع، ضمائر الفصل، الجملة المعترضة.

والفصل استئناف الكلام، وقطعه عمّا قبله وترك العطف فيه(الجرجاني، 2001: 154) ومن معاني الفصل ترك العاطف(السكاكي، 2000: 357). وهذا يعني انقطاع المعاني داخل النص، ويشير الجرجاني بوضوح أن فائدة العطف في المفرد أن يشترك الثاني في إعراب الأول، وهذا يعني الاشتراك في حكم الإعراب، فعطف المرفوع على المرفوع (الجرجاني، 2001: 148). وهذا يكرس الالتزام بقواعد النحو ووظائفه المعروفة، ويشير إلى أنّ النص قد يفقد جزءا من تماسكه، وتبقى الحاضنة الفعلية له الجملة النحوية، وما يدور في فلكها من معانٍ ودلالات. وظاهرة الفصل جانب ذو خطر في نحو النص (صفا، 2005: 85). ويبدو أن النحو للجرجاني تجاوز الجملة من حيث الدلالة، لكنّ الجانب الوظيفي للكلمات يبقى ضمن إطار إعراب الجملة.

خامسا: الشعر العمودي

وحدة البيت، ووحدة القصيدة، وعدم تعارض أي منهما، وكل بيت من أبيات القصيدة وحدة مستقلة عن غيرها، وتتحد أبيات القصيدة لتشكل مجموعة من الصور المتعددة، والقصائد الجاهلية تبدأ عادة بمقدمة طللية، ثم تنتقل من موضوع إلى موضوع حتى تصل إلى نهايتها، وتصبح براعة الانتقال من المقاييس الفنية المعترف بها عند نقاد الشعر القديم (خلف، د.ت، 264)، فالنص الشعري ممكن أن يتكون من مواضيع مختلفة، ولا تُجمع تحت وحدة النص، فالقصيدة الشعريّة القديمة العموديّة قد تحتوي مواضيع مختلفة؛ لأن القصيدة تقوم – في الأصل –على وحدة البيت، وهذا يؤصل إلى نهاية معنى البيت الشعري الذي يتوافق مع نهاية معنى التركيب النحوي في البيت الشعري القائم على وحدة البيت نحوياً ودلالياً.

وجدير بالتذكير أنّ "التضمين العروضي" وهو افتقار بيت إلى بيت آخر نحويا، كأن يكون حرف الجرّ في بيت والاسم المجرور في بيت آخر، أو فعل الشرط في بيت وجوابه في بيت آخر، أو المبتدأ في بيت والخبر في بيت آخر، وهذا افتقار تركيبي لا يمكن معالجته ضمن وحدة البيت الواحد، وذلك مثل الفصل بين ركني كأن في قول الشاعر: (لبنى، قيس،66، 128/2004)

كَأَنَّ القَلبَ لَيلَةَ قيلَ يُغدى بِلَيلى العامِرِيَّةِ أَو يُراحُ

قَطاةً عَزَّها شَرَكٌ فَباتَت تُجاذِبُهُ وَقَد عَلِقَ الجَناحُ (الطويل)

وهذا لا ينسف مبدأ وحدة البيت دلاليا؛ لأنه الأصل.

سادسا: علامات الترقيم:

وعلامات الترقيم ليست من النظام اللغوي، واجترحها الناس لتعين في التعبير عن المعنى تسهيلا، وتستعمل ضمن حدود الجملة فهي ترسم حدود الدلالات، ولا توضع إلاّ في حدود الجملة غالبا، ما يشير إلى خروجها من العمل في دائرة النص كوحدة واحدة.

سابعا: الحذف والتقدير

ظاهره الحذف والتقدير لا ترتبط بالنص، وإنما بتركيب الجملة العربية والتي تبنى على المسند والمسند إليه، وما يتصل بهما أي، الفضلات، ويعرف سيبويه الحذف: اعلم أنّهم مما يحذفون الكلم، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصلح في كلامهم (سيبويه، 1983: 1/24–24).

والحذف لا يتم إلا بدليل(ابن هشام 1999: 2/697–698) والدليل لا يمكن أن يكون إلا في تركيب الجملة، فكيف نقدّر نحويا ما ليس له ارتباط بالجملة؟ وهذا دليل على أن الرباط الأصلي للدلالات والنحو هو الجملة.

وهناك حذوفات تتجاوز مستوى الجملة الواحدة، ومن ذلك الحذوفات التي تؤخذ من السياق مثلا الحذف المتّصل بالتنوين الذي يأتي عوضا عن جملة فأكثر، من مثل قوله تعالى: "يومئذ تحدث أخبارها". فهذه التنوين جاءت عوضا عن جمل عدة هي:" يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥". (سورة الزلزلة: آية 4 –5).فهذه التنوين جاءت عوضا عن ثلاث جمل، وكلّ جملة

مقدرة تعود إلى الجانب الوظيفي الذي يقدّمه نحو الجملة، وفي ظلّ حذف الجمل الثلاث يبقى التقدير في كل مرة في حدود الجملة الإعرابيّة .

والتقدير هو تأويل العناصر الخفية، والمراد بالتقدير ردّ الفرع إلى الأصل؛ لأن الفرع صوره حادثة عن الأصل، ولحقها تشويش على مستوى المعنى، والتقدير يمثل البنية التحتية للجملة، والتقدير موجود ضمن كل مستويات التحليل اللغويّ، والتقدير يجب أن يراعي أمرين: المعنى والصناعة النحوية(برامو، 2006: 51 –52).

ويبدو لي أن التقدير محكوم بالمحذوف الذي يرتبط بتركيب الجملة، ولا يمكن أن نقدر دون وجود قرائن، والتقدير في الموضع والكمّ المحدد، وظاهره الحذف والتقدير ترتبط بالجملة ولا ترتبط بالنص، ونحتكم إلى الحذف والتقدير في حدود الجملة.

وزد على ذلك فهناك أمور عالقة في ذهن الملقي قبلا لا يستطيع الذي يتعامل مع النص تقديرها دون الإشارة إليها، والأخذ بجوانبها اللفظية وغير اللفظية كي يصل إلى منابع الدلالات وتحليلها، وافترض وجود نص دون مناسبته أو ظروفه وسياقه عندها يقف فكر المتلقي عند أجزاء التركيب اللغويّ، ويقف سيل الدلالات، أو يسير في أفق غير أفقه الدّلالي.

المطلب الخامس: نحو النص وفكرة التركيب

التركيب لغة:

التركيب نقيض الهدم (ابن منظور، 1997: مادة هدم). وهو: كلّ شيء علا شيئاً فقد ركبه، والتركيب وضع الشيء فوق آخر (ابن منظور،1997: مادة ركب).

التركيب اصطلاحاً:

وهو إسناد اسم إلى اسم، أو فعل إلى اسم، وهذا يرتبط بالمتكلم والكلام (عاشور، 1991: 22) ومن بداية تركيب الجملة العربية، يبدأ الجانب الوظيفي النحوي وينتهي بانتهائها، وتحمل معاني مستقلة بذاتها. وتظهر أصالة التراكيب في الحديث عن الكلام والجملة، فالكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها (ابن جني، د.ت: 73/1). وكل لفظ مستقل مفيد بمعناه يسميه النحويون الجملة (ابن جني، د.ت: 73/1).

تُبنى الجملة العربية على تلازم المسند والمسند اليه، كأساس للجملة العربية بنوعيها، والملازمة تعني كون الشيء مقتضيا للآخر في الذهن(الجرجاني، 1998: 185). ولا تتشكل الجملة إلا بالعمد، ونقصد بها الفعل والفاعل(المسند والمسند إليه). والمبتدأ والخبر(المسند إليه والمسند)، ويرى الباحث أن هذه التراكيب تحدد الجملة العربية من بدايتها إلى نهايتها من حيث الدلالة والبناء، وما يضاف إلى العمد من الفضلات يرتبط بالجمل ارتباطا وظيفيّا ودلاليا، ولا يخرج عن نطاق إعراب الكلمات، وحتى عطف جملة على أخرى أو الجملة الشرطية وغيرها تسهم في إتمام الدلالة، ولكنها تبدأ ببداية التركيب للجملة العربية المرتكزة على العمد، ولا تخرج عن مسار الجملة الأصلية عن العمد في الجانب الوظيفي(الإعرابي).

والجمل التي تعطف على بعضها أو ترتبط ببعضها بأي رباط تعود وتشكل من العمد والفضلات، وتنتظم في الجانب البنائي للجملة، وتنتهي ألفاظها بانتهاء الجملة، وتبدأ من جديد مع بداية الجملة المرتبطة بها؛ لذا أقترب من القول: إنّ نحو الجملة يتشكل من الجملة العربية، ومصطلح نحو النص لا يأتي بجديد، واستخدام مصطلح نحو الجملة أو النحو يبقى أقرب للموضوعية.

وأكد سيبويه على قضيه المسند والمسند إليه، وبين أنّه لا تبنى جملة إلا بذلك ، (فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه). (سيبويه،1994: 23/1) . والنحو كل شيء، وهو وضع اللفظ إلى جانب اللفظ أو تعليق اللفظ باللفظ وضعا تمليه القواعد، وهو أساس المعنى الذي يدل عليه الوضع(طبانه، 1962: 197).

والتعريفات التي درسها البلاغيون لعلم المعاني لا تخرج عن تركيب الكلام أو الجمل كالنحو، وإن كان لهدف آخر، ومن التعريفات لعلم المعاني أنه:" تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره".(حامد،2002: 37).

والجوهر الحقيقي لتركيب الجملة العربية يعتمد على الوظائف التي تقدمها، فمجال الدراسة يقسم المعاني النحويّة إلى قسمين: الفاعلية والإضافة، والقسم الآخر التركيب الذي يشمل الجمل التي لها محلّ من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب (مرزوق، 2008: 67). ويتمَّيز إدراك سيبويه العميق لفكره التركيب الذي يظهر من خلال ظواهر التقديم والتأخير، وأثر ذلك في المعنى (سيبويه، 1988: 34/1–41) والوظائف التبليغيّة والتعبيريّة هي التي تحدد العلاقات الأساسية في الجملة، مثل: وظيفة الفاعل، والمفعول، والإضافة. (سايعي، 2008: 24) . ومن باب أولى أن نبحث عن عناصر غير نحويّة كالسياق، والمقام، والمرسل، والمتلقي مع القواعد النحوية، وغير نحوية اللتين تجسدان نصا سليما يحمل في طياته المحتوى، ولا يبتعد قيد أنملة عن مسار النحو العربيّ وأصوله، ويتحقق التواصل التفاعلي بين المرسل والمستقبل، ويصف المنظومة الجملية المشكّلة للنص، ويحللها، ويظهر العلاقات الترابطية داخل النص (صفا، 2005: 87). وبناء الجملة يكتفي بذاته، وبترابط عناصره المكونة رابطاً مباشراً بالنسبة للمسند والمسند إليه (عفيفي، 2001: 18).

إنّ نحو النص نظرية غريبة جاءت من الدراسات الغربيّة، وانساق وراءها_ كالعادة_ الباحثون، ودفعوا في الأوساط الثقافيّة العربيّة مصطلحات عدة (إبراهيم، 2017: 73). وفي النظرة الشاملة لنحو النص نرى أنّه لم يقدّم جديدا، والأمور التي تواكب النص من الداخل والخارج لإتمام الدلالة، تتمثل في نظرية النظم وأبعادها، يقول عبد القاهر الجرجاني: "النظم في جوهره هو النحو في أحكامه، ولست بواجد شيئا يرجع صوابه إنْ كان صواباً، وخطؤه إنْ كان خطأً إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلاّ وهو معنى من معاني النحو، فلا ترى كلاماً وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف مزية وفضل فيه، إلاّ وأنت تجد تلك الصحة، وذلك الفساد، وتلك المزية، وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه" (الجرجاني، 1982: 64). ويرى أن المتكلم إذا فرغ من المعاني في النفس أولاً فإن الألفاظ تترتب في المنطق ثانياً (الجرجاني، 1982: 94).

والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب.

ما تقدم يظهر البناء التركيبي للجملة العربية المستند إلى تقاسم الوظائف، فالجانب النحوي له دوره، والروابط وانتظام الكلم جانب آخر، وما يحاط بالنص من مقام ومقال وسياقات أخرى لفظية غير لفظية، تُرَكب النص الهادف إلى الفهم والإفهام، فالجملة أساس البناء النحوي والدلالي.

الخاتمة

الحقيقة التي لا تترك مجالاً للشك، أنّ التقدم في الجوانب اللغوية شيء آخر، فلا يعقل أن نقف مكتوفي الأيدي، ونقرّ بالتقدم والتفوق للغرب ونتبع النظريات، ونظريتنا اللغوية تجسدت في أعظم دستور بشري ولا يجاريه مجار ولا يباريه مبار.

وتركز النحو العربي وتعقيده عند علمائنا على تركيب الجملة العربية، وكانت معقودة بمركز المعاني الذي يتركز حول العمد والمسند والمنسد إليه.

وما هو في مستواها وما يضاف يُعْتبر مكملا للمعاني، وتترابط عناصر الجملة بوساطة أدوات لتشكل الجملة العربية، ونربط الجملة بأختها بروابط خاصة؛ لتشكل النص، والجملة العربية يقف عندها محور الجانب الوظيفي النحوي.

وعند نقطة بداية الجملة تبدأ الوظائف الإعرابية للحركات من فاعل، مفعول به، مبتدأ، خبر، حال، صفة.....الخ، وينتهي بانتهاء الجملة، والربط بين الجمل لا يعني نحويا إلا توالي الوظائف الإعرابيّة على النسق السابق للمفردة، وعطف جملة على أخرى أو ربطها بما هو سابق لا يخرجها من الوظائف النحويّة، وإنما تعود الوظائف النحويّة لتكرير نفسها.

ولا يخرج إعراب المفردات (الجانب الوظيفي) عن الإعراب المتعارف عليه في الجملة؛ لذا يجب الوقوف جلياً عند أولئك الذين ينادون بنحو النص.

إن نحو النص لا يبتعد قيد أنملة عن تفسيرات العلماء العرب الأوائل كالجرجاني والجاحظ وغيرهم.

ويبدو لي أن الفكر الغربي المتوقف احتلّ مساحة في أدمغتنا، وامتد إلى لغتنا الأم التي فاقت اللغات كلها، وهي تختلف عن بقية اللغات؛ لذا علينا أن نتريث في تبني المصطلحات، فالجانب الدلالي يختلف عن الجانب النحوي، ويبدو لي أن بعض علمائنا المعاصرين ذهبوا وراء النظريات اللغوية الغربيّة، وتناسوْا الدور الريادي للغتهم، وخلطوا بين السياق وجو النص مع المستوى النحوي، والمعروف أن المستوى النحويّ يخدم المستوى الدلالي في كشف المعاني، ويسهم في إزالة اللبس.

والأجدر بنا أن نطلق بدلاً من نحو نص علم النص أو دلالة النص لأسباب كثيرة نراها من خلال الدراسة، وتثبيت نحونا باسمه(نحو الجملة).

ويمكن تلخيص ما توصلت إليه الدراسة بالآتي:

1. تركيب الجملة العربية يُبنى على مسند ومسند إليه، وما يتعلق بهما من فضلات، والجانب الوظيفي لمكونات الجملة العربية لا يخرج عن الوظائف العهودة، والنص قد يكون جملة واحدة، وهذا يرجح الوقوف عند تركيب الجملة، واعتمادها كأساس للدراسات والدلالات.
2. ظهر مصطلح نحو النص من تشتت الباحثين وضياعهم بين ترجمة المشارقة والمغاربة، وعدم وضوح الموقف يرّجح علم النحو بدلاً من نحو النص، لأنّ الأخير لم يأت بجديد على صعيد النحو.

3. الروابط والتماسك النصي لا يتجاوز حدود تركيب النحو العربي، وهذه الروابط نحوياً تربط الجمل إلى بعضها، ولكن الجانب الوظيفي النحويّ لا يتأثر بمعنى أننا نعرب: الفعل والفاعل والمفعول به ...إلخ في الجملة، ونعود بتكرير الإعراب نفسه في الجملة المعطوفة أو الشرطية، وهذا الترابط ضروري لاستكمال الجزئية الدلاليّة.

4. الفصل والحذف والتقدير وتركيب الجملة (مسند ومسند اليه)، ووحدة البيت في الشعر العمودي والأحرف المقطعة في بداية سور القران الكريم، وعوامل أُخر تظهر أن النص غير متماسك دلاليا أحياناً، وهذه العوامل تدلل على مصداقية دراسة النصوص تحت علم النص دلاليا، ويرّجح مصطلح علم النحو(نحو الجملة) على غيره من المصطلحات نحويا.

ويسعفنا التركيب في الوصول إلى الدلالات، وهذا يؤكد أن الدلالات تكون تحت علم النص الذي أشار إليها الباحثون، عند المشارقة، وبصرف النظر عن التماسك النّصي الذي أشار إليه مصطلح نحو النص ومعاييرة.

5. تعدد المصطلحات يشير إلى عدم وضوح المصطلح المترجم إلى العربية، وهذا لا يؤهلنا لبناء مسمّى جديد على أساس غير واضح لدينا، فلا يعقل أن نطلق نحو النص في ظل هذا التشتت وعدم الوضوح؛ لذا يبقى النحو العربي (نحو الجملة) هو معيار العربية، فالنحو العربي تجاوز العلوم؛ لأن العربية ولدت ناضجة، ودعوة نحو النص إلى مخالفة القواعد النحوية يرجح إبعاد المصطلح، وإحلال ما يحافظ على إرثنا ولغتنا.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

إبراهيم، أيمن محمود محمد. (2017). تعدد المصطلحات العربية في نحو النص، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة الملك خالد، المملكة العربيّة السعودي. 1(31): 73-91.

أحمد، يحيي .(1989). الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة, عالم الفكر.

الأزهري، خالد.(د.ت). التصريح بمضمون التوضيح (بحاشية العليمي)، د.ط، دار إحياء الكتب العربية.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى. (1998). شرح الاشموني على ألفية بن مالك، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الأنباري، أبو بكر محمد بن قاسم.(1960). الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط. الكويت: سلسلة التراث العربية

أنيس، إبراهيم.(1966). من أسرار اللغة، ط3، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

البحيري، سعيد.(2010). علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط2، القاهرة، مؤسسة المختار.

البحيري، سعيد.(1997). علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، مصر، الشركة المصريّة العالميّة للنشر.

البحيري، سعيد.(2007). علم لغة النص نحو آفاق جديدة، ط 1، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

برامو، بوشعيب. (2006). ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. 34(3):51-52.

بروان ويول. (1997). تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، ومنير التركي، د.ط، الرياض: مطابعة جامعة الملك سعود.

البستاني، بشرى حمدي، ودوسن عبدالغني المختار.(2011). في مفهوم النص ومعايير نصيّة القرآن الكريم دراسة نظرية، كلية الاداب وكلية التربية، جامعة الموصل،1(1): .

بوسته، محمد. (2018). نحو النصفي كتاب لاضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، مقاربة لسانية، الجزائر، جامعة باتنة الحاج خر. رسالة دكتوراة اشراف لخضر بلخير.

تهامي، جلول. (2019). التراث النحوي واللسانيات، مجلة الباحث، جامعة عمار حليجي باألغواط ، الجزائر 11(1): 105.

التهانوي، محمد بن علي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ط1، بيروت: مكتبة لبنان.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1975). البيات والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، د.ط القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني. (1990). البيان والتبيين، تحقيق: حسن السندوسني، د.ط، تونس، دار المعارف.

الجرجاني، علي محمد بن علي الزين. (1998). التعريفات،ط1، بيروت: دار الفكر العربية.

الجرجاني، عبدالقاهر بن عبد الرحمن. (1978). دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، د.ت، بيروت دار المعرفة.

الجرجاني، عبد القاهر. (1982). دلائل الاعجاز، تصحيح الشيخ محمد عبده والشيخ الشنقيطي، د.ت، بيروت: دار المعرفة.

الجرجاني، عبدالقاهر. (1992). دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر ابو فهر، ط3، القاهرة: دار المدني.

ابن جني. (د.ت). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، القاهرة: المكتبة العلمية

حامد، عبد السلام السيّد.(2022).الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى،(د. ط)، القاهرة، دار غريب.

حامد، عبد السلام السيّد.(2015).نحو النص عند سعد مصلوح، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، قطر

حامد، عبدالسلام السيّد.(2019). جهود ابن مالك: قراءة في نحو النص، مجلة كلية دار العلوم، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، 36 (118): 113-185.

أبو حزمه، عمر محمد. (2004). نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، د.ط، الأردن: عالم الكتب الحديثة.

حسام الدين، زكي.(1985). أصول تراثية في علم اللغة، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية.

حسان، تمام.(1985). اللغة العربية معناها ومبناها، ط 3، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

حسان، تمام. (1995). نحو الجملة ونحو النص، نص محاضرة القيت في معهد اللغة العربية بأم القرى. مكة المكرمة.

حماني، حسن. (2020). التحليل البلاغي للنص القرآني من الاستبانة إلى التذوق مقاربة من زاوية علم لغة النص، المجلة العربية للنش العلمي، الكلية المتعددة للتخصصات الرشيدية، جامعة مولاي إسماعيل، مِكناس.–(15):100–113.

حميدة، مصطفى. (1997). نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1، لبنان: مكتبة لبنان.

خليف، يوسف.(د. ت) الشعراء الصعاليك في الشعر، ط3، القاهرة: دار المعارف.

خليل، عبدالعظيم. (د.ت). مباحث حول نحو النص (اللغة العربية). د.ط، القاهرة، جامعة الازهر.

دايك، فان.(د . ت). النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي– ترجمة: عبد القادر قنيني، د. ط، المغرب، أفريقيا الشرق.

دي بيوجراند.(2009). إعادة النظر في نحو النص" –ترجمة الدكتور عبد المنعم السيد وزميله–، جامعة المنيا.

ابن ذريح، قيس.(2004). ديوان قيس بن ذريح، شرحه: عبد ارحمن المصاوي، ط 2، دار المعرفة، بيروت.

الرفاعي، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي. (1980). أساليب بلاغيّة الفصاحة، البلاغة، المعاني، ط1، الكويت: وكالة المطبوعات.

زتيلاف واورزيناك . (2010). مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، ط2، القاهرة: مؤسسة المختار.

ابن السراج. (1988). الاصول في النحو، تحقيق عبدالحسين العتلي، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

سعد، مصلوح. (1990). من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، د.ط، الكويت: جامعة الكويت.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي. (2000). مفتاح العلوم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

سيبويه. (1983). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، بيروت: عالم الكتب.

الشاعر، صالح. (2010). شعر محمد مهدي الجواهري، دراسة نحوية صرفي، ط1، مصر: دار طيبة للنشر.

الشاوش، محمد. (2001). أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، ط1، تونس: المؤسسة العربية للتوزيعْ.

صفا، فيصل إبراهيم. (2005). دراسة في مجموعة من العبارات النحوية الشارحة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن 92 (23): 79–110.

عبد الحميد، جميل. (1998). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة، د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الرحمن، طه. (2000). في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، ط2، بيروت: الدار البيضاء.

عبد المطلب، محمد. (1984). النحو بين عبدالقادر وتشومسكي، القاهرة، مجلة فصول،ع (1:28).

عتيق، عبد العزيز.(2009). علم المعاني، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

عثمان، رجب.(2003). "مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات الدلالية والأسلوب"– مجلة علوم اللغة، 6 (4): 116.

عزت، علي. (1996). الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، ط1، القاهرة: شركة أبو الهول للنشر.

عفيفي، أحمد. (2001). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء ال

عليان، يوسف سليمان.(2011). النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص: مثل من كتاب سيبوية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 7(1): 208–2014.

عياش، نجيب.(2014). المكون الوظيفي في اللغة العربية– من الجمل الى الخطاب– 4 ي الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية 15(20): 154.

ابن فارس، احمد بن الفارس القزويني. (1972). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط2. القاهرة.

فضل، صلاح.(1992). بلاغة الخطاب وعلم النص ، الكويت، عالم المعرفة.

فولفجانج هنيه، وديترفيهجر. (1999). مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح العجمي، ط1، الرياض: جامعة الملك سعود.

الفيروز أبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة.

قدوم، محمود. (2015). نحو النص ذي الجملة الواحدة دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، ط1، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.

مرتاض، عبدالملك. (2010). نظرية النص الادبي، ط2، الجزائر: دار هومة.

مرزوق، حلمي. (1982). النقد والدراسة الأدبية، ط1، بيروت: دار النهضة.

المسدي، عبدالسلام. (1995). قضية البنيوية، دراسة ونماذج، د.ط، تونس، دار الجنوب للنشر.

مصطفى، إبراهيم. (1992). إحياء النحو، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

مفتاح، محمد. (1992). تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ط3، بيروت: المركز الثقافي العربي.

ابن منظور.(1997).: لسان العرب، بيروت، ط2، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.

النجار، نادية. (2006). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 9(2):13.

النجار، نادية رمضان. (2016). علم لغة النص والأسلوب بين النظرية والتطبيق، طبعة 2015، الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

نحلة، محمود.(1988). مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية–.

ابن هشام.(2005).مغني اللبيب في كتب الاعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، القاهرة: دار الطلائع.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين. (1991). مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية.

ابن هشام. (1999). مغني اللبيب في كتب الاعاريب تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد، ط1، بيروت: دار الكتب العصرية.

ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش. (2001). شرح المفصل للزمخشري، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية.

"The concept of Text Grammar lies at the intersection of original content and the chaos of terminology."

Researcher:

Dr. Ahmed SuleimanBsharat/ Associate
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Al-Quds Open University, Tubas, Palestine.

Abstract:

This study aims to shed light on the concept of Text Grammar, navigating the delicate balance between the authenticity of content and the chaos of terminology. In this study, the researcher aims to:

1. To advocate for the utilization of Arabic grammar and textual science over traditional text grammar.
2. To elucidate that the foundation of Arabic sentence structure lies in predicates, with no structure being complete without them. Each sentence conveys an independent meaning, and connecting sentences within a text does not introduce new grammatical functions.
3. To demonstrate that Arabic grammar encompasses a wide range of modern studies, with Sibawayh addressing the characteristics of text grammar in contemporary linguistics.
4. To propose the use of terms such as Arabic grammar (sentence grammar) and textual science over the varied terminology in text grammar.
5. To address the confusion caused by the diverse terms used in text grammar.

Methodology:

The study employed a descriptive and analytical approach to achieve its objectives.

Results:

1. The Arabic sentence cannot be constructed without a subject and a predicate. The grammar of the text does not introduce anything new from a functional grammatical perspective. The study of the text, which relies on syntax, can be substituted when analyzing texts.
2. Advocates of "text grammar" are explicitly calling for a contradiction with Arabic grammar, leading to the exclusion of text grammar.

3. This study has embraced the terms Arabic grammar and text science, clarifying the ambiguity surrounding the term text grammar. It has also reinforced the grammatical functions that characterize Arabic grammar, which relies on prepositions and sentence structure without straying from established grammatical principles.
4. Using different terms to organize text structure without introducing new content can create unnecessary confusion.
5. Arabic grammar has addressed the elements upon which text grammar is based, such as coherence and cohesion. Sibawayh and other grammarians have incorporated these elements into their works, thereby diminishing the rationale for employing text grammar.

Conclusion:

Over time, various terms have been introduced in the field of linguistics, including the term "text grammar." Upon closer examination, it is evident that this term encourages a departure from traditional grammar rules. However, our study has revealed that the sentence structure in Arabic grammar adequately fulfills the requirements of both grammar and textual language. In fact, the term "text science" aligns more closely with the nuances of our language. Furthermore, the justifications for adopting text grammar have been weakened by the presence of features advocated by esteemed scholars like Sibawayh.

Keywords: Text grammar, Text science, Linguistic term chaos, Sentence grammar.